نقوش نبطية جديدة من موقع هضيبات المضلعاني

أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود

تقع هضيبات المضلعاني على بعد خمسة وثلاثين كيلاً إلى الشمال الشرقي من مدينة تيماء، ويعود الفضل في الكشف عنها إلى الأستاذ محمد بن حمد النجم[١] في عام ١٤٣٠هـ، أثناء جولته التفقدية على المواقع الأثرية في المحافظة.

ومن خلال الصور الفوتوغرافية يتبين أن الواجهة الصخرية تضمنت، إضافة إلى النقوش العربية، عددًا من الفنون الصخرية. وقد تمثلت النقوش في ثلاثة أنواع من الخطوط هي: الخط الثمودي، والخط العائد للفترة الإسلامية المبكرة، والخط النبطي (انظر الملاحق). أما النقوش الثمودية فهي سبعة نقوش، (اللوحة ٥: ب) جميعها تذكارية، ما عدا واحدًا منها[٢]؛ ومن

(١) أقدم جزيل شكري وتقديري للأخ محمد بن حمد النجم، مدير إدارة الآثار بالمحافظة، على الصور الفوتوغرافية، وسماحه لي بدراسة محتوياتها من النقوش العربية القديمة ونشرها.

(٢) سنقوم بمشيئة الله تعالى بإعداد دراسة علمية مفصلة عن هذه النقوش لاحقًا.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون

الناحية الزمنية نجد أن اثنين منها ينتميان إلى الفترة الثمودية المتأخرة، والبقية تعود إلى الفترة الثمودية المتوسطة[٣]. في حين كان عدد النقوش التي كُتبت بالخط العائد للفترة الإسلامية المبكرة اثنين يعودان إلى القرنين السابع أو الثامن الميلاديين[٤] (اللوحة رقم ٣: أ).

أما الفنون الصخرية، التي ارتبط بعضها بهذه النقوش، وبعضها الآخر يعود إلى فترة أقدم من هذه النقوش، فقد تمثلت في النوعين التاليين: أولهما الرسوم الصخرية، وثانيهما الرموز الصخرية. (اللوحتان ٢: ب، ٨: أ) وهذا التقسيم متبع عند كثير من المتخصصين لما يمكن أن نفرق به بين الرسوم التي قد تكون آدمية أو حيوانية، وبعض ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح رموز.

١ - الرسوم الصخرية:

عُثر على الواجهة الصخرية بهذا الموقع على عدد من الرسوم الصخرية، اثنان يمثلان صورًا آدمية؛ أما البقية فكانت رسومات حيوانية. أما الرسمان الآدميان فالأول منهما يظهر أنه في وضع راقص؛ بسبب تطاير شعره ورفعه يديه (اللوحة رقم ٢: أ)؛ أما الثاني فكان رسمًا سيئًا لرجل يمتطي فرسًا (اللوحة رقم ٤ :أ).

(٣) للمزيد من المعلومات عن هذه التقسيمات انظر الذييب، سليمان بن عبدالرحمن.، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٩٩٩م)، ص٥-٩.

(٤) يعكف الدكتور عبدالله بن محمد المنيف، الأستاذ المساعد بقسم الآثار، بكلية السياحة والآثار، في جامعة الملك سعود - على إعداد دراسة علمية مفصلة عن هذين النقشين.

وقد اشتملت الرسوم الحيوانية على عدة أصناف أكثرها رسومات للجمال (اللوحات ١: ب، ٤: ب، ٦: ب)، والوعول (اللوحات٣: ب، ٤: ب، ٦: ب)،؛ أما بقية الحيوانات وهي: الثور (اللوحة ٥: ب)، والحمار (اللوحتان ٥: ب، ٦: أ)، والكلب (اللوحة رقم ٧: ب)، والغزال (اللوحة رقم ٧: أ)، فقد جاء كل رسم منها مرة واحدة فقط.

وقد أبرزت هذه الرسوم مقدرة الفنان العربي ومهارته في نقل أفكاره على هيئة رسوم تصويرية، تظهر بوضوح مدى ما يتميز به من دقة وحسن ذوق ومعرفة طيبة بالنسب المفضلة لدى الرسام أو النحات، الذي يحاكي ما يرسمه أو يصوره عن طريق الرسم والحفر على الصخر، فبعض الوعول والغزلان والجمال - على سبيل التمثيل - جاءت مرسومة بدقة ووضوح عاليين (اللوحات ٥: ب، ٦: ب، ٧: أ). أما البقية فتراوح مدى إتقان رسمها بين الجيد (اللوحات ٤: ب، ٥: أ، ٦: أ، ٧: ب)، والمقبول (اللوحة ١: ب).

والجدول التالي يوضح مدى جودة الرسم ونوعيته:

النوع	ممتاز	جيد	مناسب	سيئ	المجموع
آدمية	-	-	١	١	٢
الجمال	٢	-	٤	٢	٨
الوعول	-	٣	٧	٣	١٣
الفرس	-	١	-	-	١
الحمار	-	١	-	-	١
الثور	-	١	-	-	١

تابع:

النوع	ممتاز	جيد	مناسب	سيئ	المجموع
الكلب	–	١	–	–	١
الغزال	١	–	–	١	١
غير محدد	–	–	–	–	١
المجموع	٣	٧	١٢	٧	٢٩

٢ - الرموز:

وتمثلت الرموز في الجدول التالي:

علامات	أشكال هندسية	المجموع
٦	٥	١١

النقوش النبطية:

النقش رقم (١):

ع م ر و ب ر ك ع ب و

عُمَر بن كَعْب

نص تذكاري قصير يعود - وفقًا لشكل حرفي الميم في ع م ر و، والراء في ع م ر و، وب ر - إلى فترة ما بعد الميلاد(٥).

ع م ر و: اسم علم بسيط، وورد بصيغته هذه في عدد من

(5) Healey, J., "Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the pre-Islamic Arabs", MME 5, (1990), pp.41-52.

النقوش النبطية[٦]، والتدمرية[٧]، في حين وجد بصيغة ع م ر، في النقوش الثمودية[٨]، واللحيانية[٩]، والصفوية[١٠]. ع م ر م، علم مشابه ظهر في السبئية[١١]، والمعينية[١٢]، والقتبانية[١٣].

---

(٦) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، (٢٠١٠م)، ص١١٢٣.

(7) Stark, J., Personal Names in Palmyrene Inscriptions, Oxford: Clarendon Press, (1971), pp.54-106.

(٨) الذييب، نقوش ثمودية، نق١٣٩؛ الذييب، سليمان بن عبدالرحمن.، دراسة لنقوش ثمودية من جُبّة بحائل: المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٠م)، نق٤٩.

(٩) أبوالحسن، حسين.، نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة. الرياض: وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، (٢٠٠٢م)، نق٢٤٧.

(١٠) الخريشة، فواز.، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، إربد: منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، (٢٠٠٢م)، ص١٣٤-١٣٥؛ العبادي، صبري.، نقوش صفوية من وادي سلمى (البادية الأردنية)، عمان: مركز بحوث وتطوير البادية الأردنية، نق٧، ٥٥؛

al- Manaser, A., Ein Korpus neuer safaitischer Inschriften aus Jordanien, Berlin: Semitica et Semitohamitica Berolinensia 10, (2008), p.206.

(١١) العنزي، ناصر محمد.، نقوش عربية قديمة من جبال كوكب: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك سعود، قسم الآثار، (٢٠٠٤م)، نق٦٧.

(12) al- Said, S., Die Personennamen in den minaischen Inschriften, Wiesbaden: Harrassowitz, (1995), p.141.

(13) Hayajneh, H., Die Personennamen der qatabanischen Inschriften, Hildesheim: Georg Olms Verlag, (1998), p.144.

ك ع ب و: هو اسم علم بسيط يماثل اسم العلم كَعْب، المعروف حتى يومنا الحاضر[١٤]. وقد فسره ابن دريد بقوله: ومعنى كعب: اسم مشتق من شيئين، هما: كَعب الإنسان والدابة، أو كعب القناة[١٥]؛ لكن التفسير الذي يترجح لدي وأطمئن إليه، هو إعادته إلى الكَعْب أي "الشرف، الظفَر"[١٦]، أو "المجد"[١٧]؛ وفي هذه الحالة، يعني "الشريف"، الذي يدل على العلو. وقد ورد بصيغته هذه في النقوش النبطية والتدمرية[١٨]. (انظر أيضًا النقش رقم: ٥).

النقش رقم (٢):

ل ف هـ م ع م ر و   ب ر   ح ك ل هـ ي

لفهم عمرو بن حك الإله (حك إلهي)

القراءة المعطاة لهذا النقش التذكاري القصير قابلة للنقاش. وقد بدأ بحرف اللام الدالة على الملكية، المعروفة في النقوش

(١٤) الخزرجي، عبود أحمد.، أسماؤنا: أسرارها ومعانيها، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٨٨م)، ص٥٣٢.

(١٥) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري.، الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، (١٩٩١م)، ص٢٤.

(١٦) ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري.، لسان العرب، بيروت: دار صادر، (١٩٥٥-١٩٥٦م)، مج١، ص٧١٨.

(١٧) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب.، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٩٨٧م)، ص١٦٨.

(١٨) للنقوش النبطية انظر (الذييب، مدونة النقوش النبطية، نق١٨٩: ٣، ٢٠٦: ١)؛ وللنقوش التدمرية انظر:

Stark, Personal Names, pp.92, 106.

المكتوبة بالقلمين الثمودي والصفوي، كما يوجد لدينا في النبطية عدد محدود منها يبدأ باللام[١٩]. ونشير هنا إلى أن قراءة اسم العلم الثاني تحتمل أيضًا القراءة التالية: ح ك ل م ي.

لكن الذي لا خلاف عليه، أن هذا النقش التذكاري، مثل النقش السابق، يعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

ف هـ م ع م رو: وهو اسم علم مركب يأتي بصيغته هذه - حسب علمي- للمرة الأولى في النقوش النبطية، فعنصره الأول ورد علمًا لشخص بصيغة ف هـ م، في النقوش الثمودية[٢٠]، والصفوية[٢١]؛ في حين جاء بصيغة ف هـ م و، في النقوش النبطية[٢٢]. أما عنصره الثاني فعُرف بصيغته هذه في النقوش النبطية[٢٣] والتدمرية[٢٤].

ح ك ل هـ ي: وهو علم مركب على صيغة الجملة الفعلية، وإذا أخذتُ في الحسبان أن عنصره الأول مشتق من الجذر

(١٩) الذييب، مدونة النقوش النبطية، نق٦، ٧، ٥٦٤، ٦١٦، ٦٧٨.

(20) Branden, Alb.van den., Les Inscriptions Thamoudéennes, Louvain- Heverie: Bibliothéque du Muséon 25, (1950), (Hu262), p.138.

(21) Winnett, F., Safaitic Inscriptions from Jordan, Toronto: University of Toronto Press, (1957), 228.

(٢٢) الذييب، مدونة النقوش النبطية، نق٦٠٧: ١، ٧٣٠: ١.

(٢٣) الذييب، مدونة النقوش النبطية، نق ١٨٨: ٤؛ وللمزيد من المقارنات مع اللغات السامية الأخرى انظر الذييب، مدونة النقوش النبطية، ص٢٨٧.

(24) Stark, Personal Names, p.89.

العربي "حاك"[٢٥]، فالعلم قد يعني "خلق الله". ولعل أقرب علمين مشابهين هما: ح ك، ح ك ك، اللذين عُرفا في النقوش الصفوية[٢٦].

النقش رقم (٣):

ح م ي ن

حميان

اسم علم بسيط على وزن فعلان من الجذر ح م ي، يعني "الحامي، الحافظ"، وجد بصيغته هذه في النقوش النبطية[٢٧]، والتدمرية[٢٨]، والصفوية[٢٩]، واللحيانية[٣٠]، والمعينية[٣١].

النقش رقم (٤):

ع م ر و ب ر ي ع ل ن ج م

عُمَر بن يعلي نجم

يعود هذا النقش التذكاري القصير إلى الفترة النبطية المتأخرة، استنادًا إلى شكل حرفي الـ: "م" في العلمين، والـ: "ر"، في العلم الأول واسم البنوة ب ر.

---

(٢٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٢١١.

(26) Harding, G., An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions, Toronto: Near and Middle East Series :8, (1971), p.196.

(٢٧) الذييب، مدونة النقوش النبطية، ٢٢٧: ٣، ٦٣٢: ٢، ٨٨٦.

(28) Stark, Personal Names, p.89.

(٢٩) الخريشة، نقوش صفوية، نق١٢١.

(٣٠) أبوالحسن، نقوش لحيانية، نق١٨٤.

(31) al-Theeb, S., "A new Minaean Inscription from North Arabia", AAE 1, (1990), p.21; al- Said, Die Personennamen, p.93.

ي ع ل ن ج م: اسم علم مركب على صيغة الجملة الفعلية، ويعني "يعلو/ يرتفع نجم". ويبدو أن العلم بصيغته هذه يأتي -حسب علمي- للمرة الأولى في الكتابات السامية. ع ل ي ا ل، و ع ل ي هـ ز ع علمان مشابهان، ظهر الأول منهما في النقوش المعينية(٣٢)؛ في حين أن الثاني ورد في النقوش القتبانية(٣٣).

ولعلي أشير في هذا الصدد إلى أن عنصري هذا العلم قد جاءا في عدد من الكتابات العربية، فالعنصر الأول ورد بصيغة ي ع ل ي، في النقوش الصفوية(٣٤). أما العنصر الثاني فجاء بصيغة ن ج م، في الكتابتين الثمودية والصفوية(٣٥)، وبصيغة مشابهة هي: ن ج م و، في النقوش النبطية(٣٦)، والتدمرية(٣٧).

النقش رقم (٥):

س ل م ع ب د ا ل ب ر ك ع ب

سلام عبدإل بن كَعّب

(32) al- Said, Die Personennamen, p.93.

(33) Hayajneh, H., Die Personennamen, p.195.

(34) Harding, An Index, p.196; Ababneh, M., Neue Safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen, Berlin: Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6, (2005), pp.420-1.

(٣٥) للثمودية انظر (Harding, An Index, p.196)؛ أما للنقوش الصفوية فانظر (Ababneh, Neue Safaitische Inschrifte, 767).

(36) Negev, A., Personal Names in the Nabatean Realem, Jerusalem: Qedem Mongraphs of the Institute of Archaeology, (1991), p.43.

(37) Stark, Personal Names, pp.92, 106.

تكمن أهمية هذا النقش التذكاري القصير في أشكال حروفه التي تدل على أنه يعود إلى ما بعد القرن الرابع الميلادي؛ فلعله يعود إلى الفترة التي بدأ فيها التحول من النبطية إلى العربية.

ع ب د ا ل: اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، يعني "خادم، عَبْد (الإله) إل"، ورد بصيغته هذه في النقوش النبطية(٣٨)، وبعض الكتابات السامية نحو الآرامية(٣٩)، والأوجاريتية(٤٠)، والسبئية(٤١) والقتبانية(٤٢)، والعهد القديم(٤٣)، والنقوش الصفوية(٤٤)

(38) Negev, A., Personal Names, p.46; Cantineau, J., Le Nabatéen, Paris: Librairie Ernest Leroux, (1978), p.125.

(39) Maraqten, M., Die Semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramaischen Inschriften aus Vorderasien, Hildesheim: Georg Olms Verlag, (1988), p.192.

(40) Grõndahl, F., Die Personennamen der Texte aus Ugarit, Rome: Papstliches Bibelinstitut, Studia Pohl (1), (1967), p.105.

(41) Harding, An Index, p.397.

(42) Hayajneh, H., Die Personennamen, p. 186; Arbach, M., Les Noms Propres du Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars iv, Paris: Diffusion de Boccard, (2002), p.158.

(43) Brown, F., Driver, S., Briggs, C., A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic, Oxford: Clarendon Press, (1906), p.715.

(44) Clark,V., A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, Unpublished Ph.D thesis, Universtiy of Melbourne, Universtiy Microfilms Internatoinal Ann Arbor, (1980), 409.

والثمودية[٤٥]؛ في حين كان بصيغة ع ب د ا ل ا، في الكتابات الحضرية[٤٦].

ك ع ب: اسم علم بسيط (انظر النقش رقم:١)، عُرف بصيغته هذه في النقوش الثمودية[٤٧]، والصفوية[٤٨].

النتائج:

يتبين لنا بعد دراسة معثورات هذه الواجهة الصخرية ما يلي:

---

(45) Shatnawi, M., Die Personennamen in den thamudischen Inschriften: Eine lexikalisch- grammatische Analyse in Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung, in Ugarit- Forschungen, Band: 34, (2003), p.718.

(46) Abbadi, S., Die Personennamen der Inschriften aus Hatra, Hildesheim: Georg Olms Verlag, (1983), p.149.

انظر: للمزيد من المقارنات .

Hayajneh, H., Die Personennamen, p.186; Shatnawi, Die Personennamen, p.71.

(٤٧) الذييب، سليمان بن عبدالرحمن،. نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف: المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، (١٤٢١هـ)، ص١٢٢؛

King, G., Early North Arabian Thamudic: A preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern Jordan and published material, Unpublished Ph. D thesis, School of Oriental and African Studies, (1990), p.540.

(48) Winnett, F., Harding, G., Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns, Toronto: University of Toronto Press, (1978), 2716, 3344; Raymans, G., Les Noms Proper Sud- Semitiques, Louvain: Bibliotheque du Nuseon2, (1934-5), p.115.

١ - تشير هذه النقوش والفنون الصخرية إلى استمرار معرفة أبناء المنطقة بهذا الموقع "هضيبات المضلعاني" مدة طويلة، تمتد على الأقل منذ القرنين السابع أو السادس قبل الميلاد حتى القرنين السابع أو الثامن الميلاديين، آخذين في الحسبان النقشين الإسلاميين المبكرين الموجودين ضمن هذه المجموعة.

٢ - تدل الرسوم الصخرية العائدة إلى ما قبل الإسلام على ممارسة سكان هذه المنطقة الزراعة بدليل استخدامهم الثورَ والحمار، اللذين لا يعرفان إلا في المجتمع الزراعي؛ فضلاً عن ممارسة السكان الرعيَ والصيد، المتمثل في المنظر الذي يصور مطاردة كلب لأحد الوعول (انظر اللوحة ٧: ب).

٣ - أضافت لنا هذه المجموعة ثلاثة أعلام شخصية تُعرف للمرة الأولى في النقوش النبطية، وهي: ف هـ م ع م ر و، ح ك ل هـ ي (نق٢)، ي ع ل ن ج م (نق٤).

٤ - تُعد هذه المجموعة من النصوص ذات دلالات مهمة في تطور الحرف العربي من الخط النبطي، وتحديدًا في النقش الخامس(٤٩).

(٤٩) المعلوم أن الحرف العربي قد اشتق من الحرف النبطي، للمزيد عن هذه المسألة انظر جرندلر، بياترس، تاريخ الخطوط والكتابات العربية من الأنباط إلى بدايات الإسلام، ترجمة سلطان المعاني، فردوس العجلوني، عمان: مشروع بيت الأنباط للنشر والتوزيع (٧)، (٢٠٠٤م)؛ Nehmé, L., "A glimpse of the development of the Nabataean Script into Arabic based on old and new epigraphic material", in supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, vol: 40 (2010), pp.47-88.

الملاحق

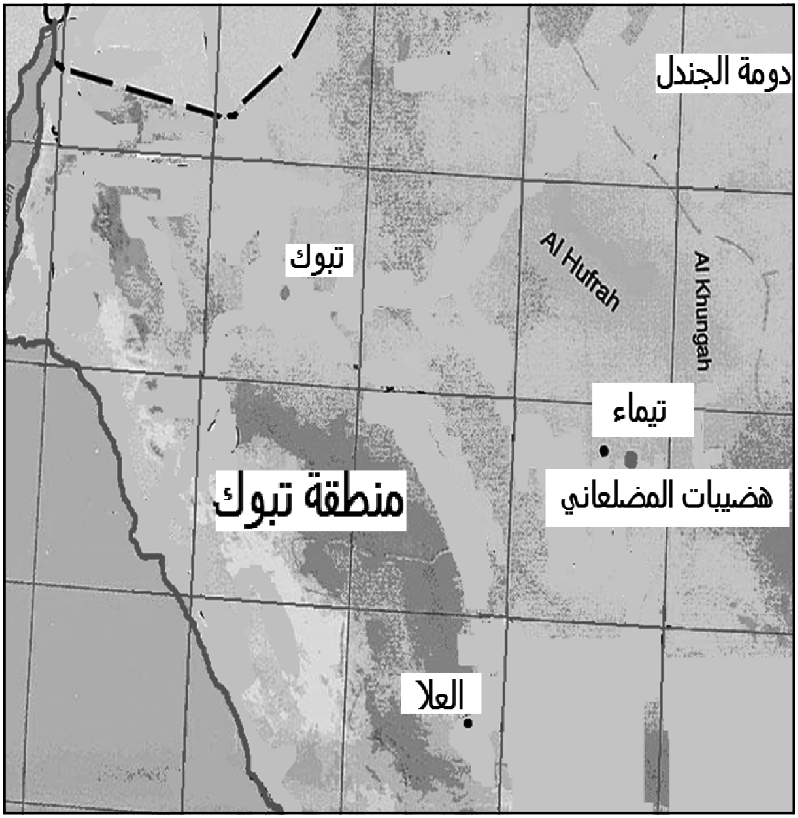

خارطة الموقع

اللوحة رقم (١)

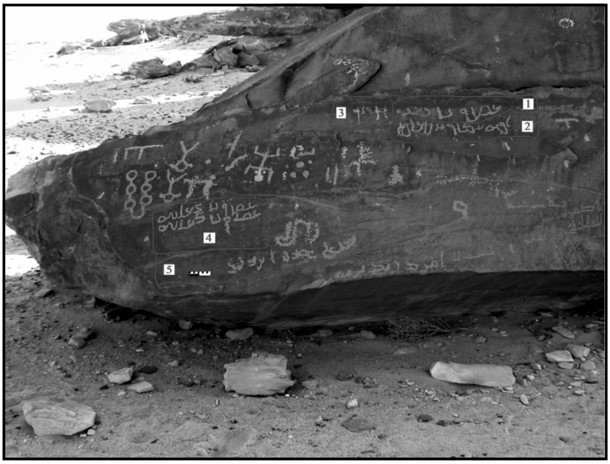

أ - النقوش النبطية

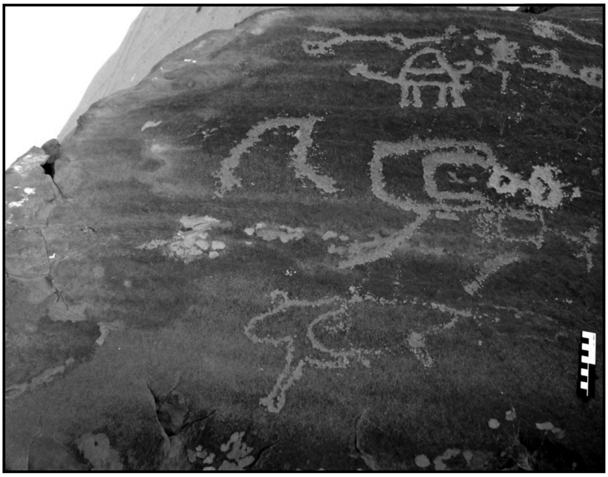

ب - رسوم صخرية لحيوانات

اللوحة رقم (٢)

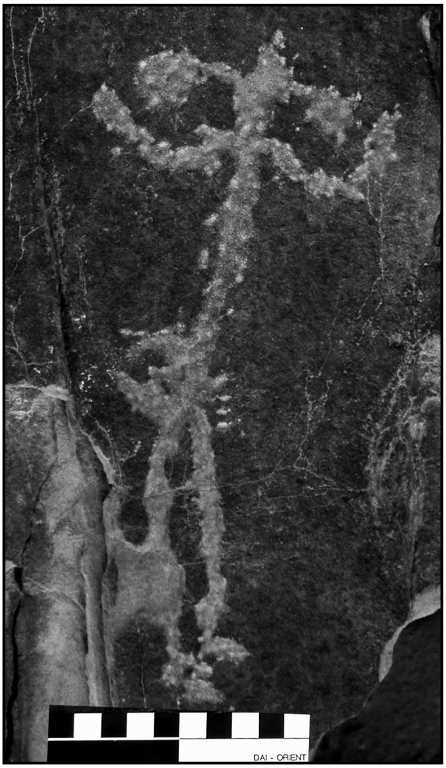

أ - رسم لآدمي في وضع راقص

ب - رموز ووسوم

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٣٢هـ، السنة السابعة والثلاثون

اللوحة رقم (٣)

أ – نقشان عربيان مبكران

ب – رسم صخري لوعول

اللوحة رقم (٤)

أ - رسوم صخرية آدمية وحيوانية

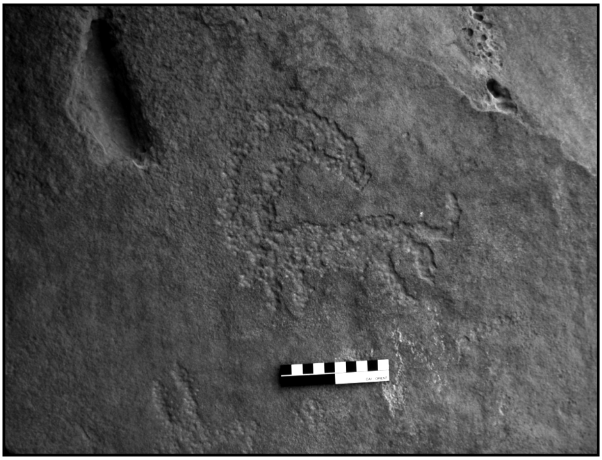

ب - رسوم صخري لوعل

اللوحة رقم (٥)

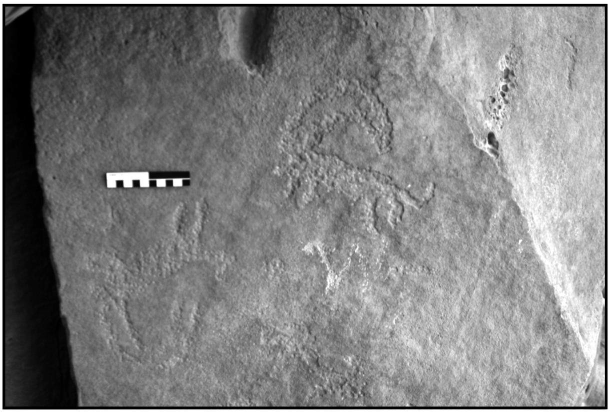

أ - رسم صخري لحيوانين: وعل وكلب

ب - نقوش ثمودية ورسمتا الثور والحمار

اللوحة رقم (٦)

أ - رسم صخري لحمار

ب - رسوم حيوانية

اللوحة رقم (٧)

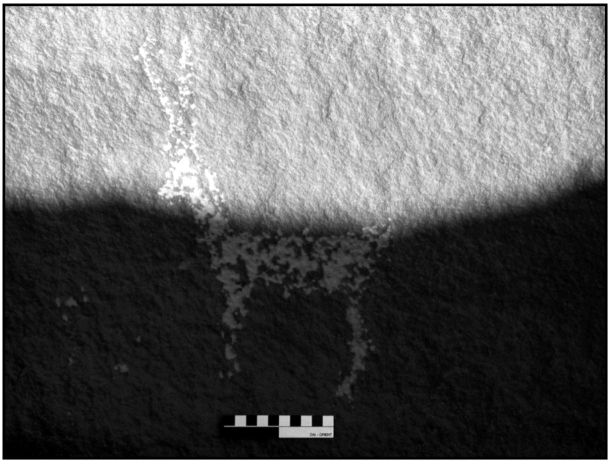

أ - رسم صخري لغزال

ب - رسم صخري لوعل يطارده كلب

اللوحة رقم (٨)

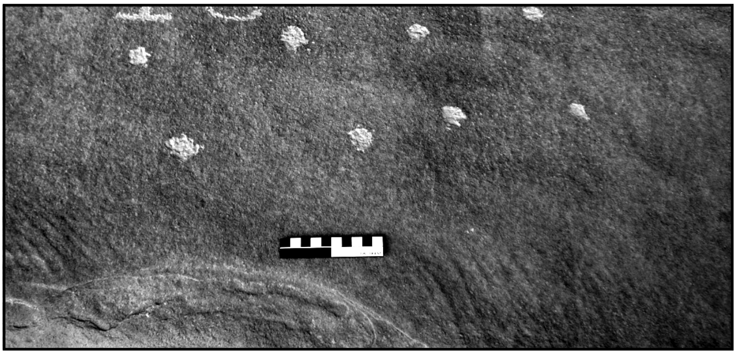

أ - رموز

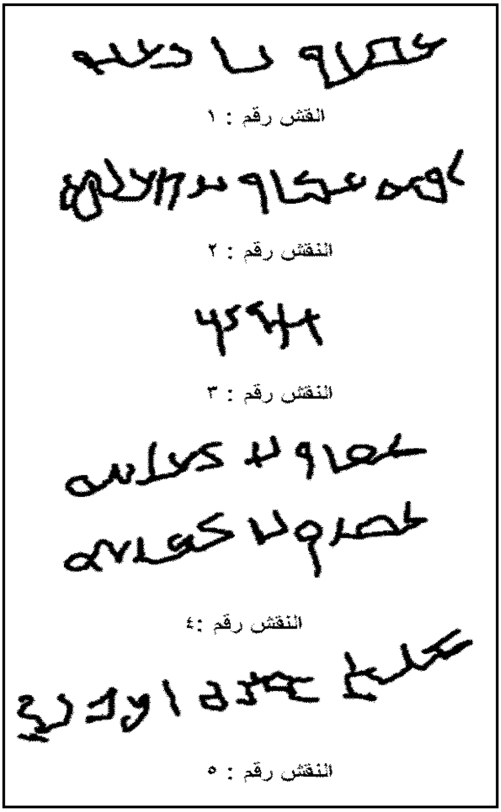

ب - رسم النقوش النبطية

الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي

تأليف

د. نايف بن علي القنور

٤١٢ صفحة

يدرس الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان التي تبعد (٣٣٠ كم) غرب مدينة الرياض، ويركز على تسعة مواقع للرسوم الصخرية التي مرت في مراحل زمنية طويلة ومتعاقبة، وتحوي (٤٣) لوحة بينت جانبًا من التحولات في البيئة الطبيعية التي أثرت في تنوع السلالات الحيوانية والموارد المعيشية، مع تقديم تفسيرات جديدة لبعض الظواهر في الرسوم الصخرية التي سبق أن درسها عدد من الباحثين.

وقد ضم الكتاب جداول إحصائية للأشكال الآدمية والحيوانية والهندسية والرموز التي ظهرت في اللوحات الأثرية، إلى جانب خرائط توضيحية ولوحات للرسوم الصخرية التي درسها هذا الكتاب.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

الدارة

ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٠١١٩٩٩/٢١٦٤ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa